

أثر استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن

د. إيمان عبد الفتاح عابنهⁱⁱ
تاريخ القبول
2021/12/5

ليث هيثم العرمانⁱ
تاريخ الاستلام
2021/6/8

المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ إذ تكوّن أفراد الدراسة من (123) طالباً وطالبة من المرحلة الأساسية المختلطة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحثان اختباراً موقفياً وقائمة بمهارات القراءة الجهرية لرصد أداء طلبة الصف الرابع الأساسي في القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية. وتوصلت النتائج إلى وجود فرق بين المجموعتين (التجريبية/والضابطة) في اختبار مهارات القراءة الجهرية يعزى لاستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود تفاعل بين استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء والجنس مع تفوق الإناث على الذكور فيها. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتقويم المعتمد على الأداء وبإجراءاته لما له من أثر في تحسين الأداء القرائي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: (استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، التقويم الاعتيادي، طلبة الصف الرابع الأساسي، مادة اللغة العربية، مهارات القراءة الجهرية).

ⁱ وزارة التربية والتعليم الأردنية
ⁱⁱ الجامعة الأردنية

The Effect of Performance-Based Evaluation Strategy on Developing Reading Skills in Arabic Language Class Among Fourth Grade Students in Jordan

ABSTRACT

This Study aimed to find out the effect of the performance-based evaluation strategy on developing the skill of reading aloud in the Arabic language subject among fourth –grade students in Jordan. The study adopted the semi-experimental approach and the study members from the mixed basic stage. In order to achieve the aims of the study the researcher prepared attest and a list of reading skills to monitor the student's performance. In the fourth basic reading in the Arabic language subject. the results found that there is difference between the group (experimental- and control) in the test of aloud reading skill, which is due to the strategy performance-based evaluation and reform of the experimental group and the presence of an interaction between the performance-based evaluation strategy and gender with the superiority of females over males. This Study recommends paying attention to performance – based evaluation and conducting it because of its effect on improving student's reading performance.

Keywords: (Performance-based evaluation strategy, Traditional evaluation, Fourth Grade Students, Reading aloud skills, Arabic Language Class).

المقدمة

تُعد القراءة من المهارات اللغوية الاستقبالية، التي تمكّن الفرد من حصيلة اللغوية، فهي مفتاح التّعلّم والمعرفة، ولها دور كبير في تنمية شخصية الفرد، وجعلها متوائمة مع التطوّرات المعرفية الحديثة، كما أنّها من أهم المهارات اللغوية التي توسع مدارك الفرد، وتُنمّي مهاراته، فالغاية التي ينشدها القارئ من القراءة؛ هي تحصيل المعرفة والاستفادة من تجارب الآخرين. وتُقسم القراءة من حيث الأداء إلى قسمين: قراءة جهرية وقراءة صامتة، وتعد القراءة الجهرية أداء تترجم فيه الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة، وأصوات مسموعة متباينة الدلالة بحسب ما تحمل من معنى، فهي تعتمد على ثلاثة عناصر هي: العين في رؤية الرمز، والذهن في إدراك معنى الرمز، والتلفّظ بالصوت المعبر عمّا يدل عليه هذا الرمز (زايد، 1996؛ البجة، 2000؛ الجمل والفيصل، 2004؛ الحلاق، 2010). ويرى جابر (2003) بأنّ القراءة الجهرية: هي قراءة يقوم الطلبة من خلالها بنطق الكلمات والمفردات والجمل المكتوبة نطقاً صحيحاً من مخارجها، ومضبوطة في حركاتها، مسموعة في أدائها ومعبرة عن المعاني المكتوبة. وعرفتّها وزان (2009) بأنها: ترجمة الرموز الكتابية والنطق بها بصوت مسموع، مع قراءتها قراءة سليمة خالية من الأخطاء، بحيث تكوّن معبرة عن معانيها دون تكلف، ومراعية لمهاراتها. فنستنتج من التعريفات السابقة أنّ القراءة الجهرية: عملية عقلية، أدائية، لغوية، نفسية يقوم الطلبة فيها بإدراك الرموز المكتوبة ونطقها نطقاً صحيحاً يتوافق مع مخارجها، لينعكس ذلك على أدائهم في فهم الدلالات المباشرة للنصوص، والربط بينها وتقييمها.

وتتنوع أهمية القراءة الجهرية من الدور الكبير الذي تؤديه في التّعلّم، فهي أساس تعلّم مختلف العلوم وأي ضعف في القراءة سينعكس على تعلّم بقية المواد، كما أنّها الوسيلة المناسبة لإجادة النّطق وتحسين المعنى وتنمية شخصية الفرد، فمن خلالها يستطيع التعبير عن شخصيته، ومعالجة الأخطاء التي يقع بها، والعمل على تلافيها مستقبلاً، كما تساعد المعلم في تشخيص حالات الضّعف القرائي لدى الطلبة، وإبراز القدرات القرائية لديهم لمعالجتها (الفقيه، 1989).

وتتميّز القراءة الجهرية بأنها تتيح الفرصة أمام الطلبة للتدريب على نطق الحروف والكلمات نطقاً صحيحاً، وكشف عيوب النّطق لديهم وعلاجها، بالإضافة إلى تشجيع الطلبة الذين يهابون الحديث لمواجهة الجمهور، وتدريبهم على الإلقاء الجيد في الشعر والنثر، وتمثيل المكتوب بالصورة المناسبة؛ لإفهام المستمعين المعاني المطلوبة بهدف التأثير بهم وإقناعهم بها (البجة، 2000).

وعلى الرغم من أهمية القراءة الجهرية إلا أنّ بعض الباحثين التربويين قد وجدوا أن معظم الطلبة يعانون من ضعف في مهارات القراءة الجهرية، منها ما يتعلق بالجانب الدلالي كالحذف والإضافة والإبدال، ومنها ما يتعلق بالجانب النحوي المتمثل بعدم مراعاة القواعد النحوية من حيث الرفع والنصب والجر والجزم (شعبان، 2003). لا سيّما في المرحلة الأساسية الدنيا تحديداً، ويتمثّل هذا الضعف في التعرّض وعدم الاسترسال، والتعرّف الخاطئ على الكلمة، والقراءة في إتجاه خاطئ، والتكرار، والحذف، كما أنهم لا يستطيعون قراءة الكلمات غير المألوفة، ويعانون من ضعف في الطلاقة، بالإضافة إلى وجود ضعف في ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً، فهم يفتقرون إلى معرفة أبسط مهارات القراءة الجهرية، بالإضافة إلى اعتمادهم على النظام الصوتي بصورة أكبر من النظام النحوي والدلالي مما يؤثر على استيعابهم القرائي (الخفاجي، 2004؛ وزارة التربية والتعليم، 2012؛ محي وشاكر، 2016). وقد يكون لاستراتيجيات التقويم البديل دور في ذلك، إذ تهتم استراتيجيات التقويم البديل بعملية التعلّم وجوهرها، وبالعمليات العقلية ومهارات الاستقصاء والاكتشاف لدى الطلبة، فهي تُشغل الطلبة بمواقف تعليمية تستدعي حلّ المشكلات، واتخاذ

القرارات التي تتناسب ومستوى نضجهم، ويقتضي ذلك أن يكون التقويم البديل متنوعاً في أدواته وأساليبه، ومراعياً للفروق الفردية بينهم في قدراتهم وأنماط تعلمهم، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، واستراتيجية الملاحظة، واستراتيجية مراجعة الذات، واستراتيجية الورقة والقلم، واستراتيجية التواصل (وزارة التربية والتعليم، 2003؛ الشدوح والخواندة، 2009).

ويقصد بالتقويم المعتمد على الأداء كما عرفه العبسي (2010) بأنه: قيام الطلبة بتوضيح تعلمهم، من خلال توظيف مهاراتهم في مواقف حياتية حقيقية، أو مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامهم بعروض عملية تظهر مدى إتقانهم لما اكتسبوه من مهارات، في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها. وعرفه بروس (Bruse, 2007) بأنه: تقويم يمكن الطلبة من إظهار ما لديهم من مهارات في مواقف حياتية حقيقية، وينبغي أن تكون المهام التقويمية جميعها أصيلة. وعُرف بأنه: تقويم يعتمد على ملاحظة أداء الطلبة وسلوكياتهم والاطلاع على منتجاتهم وذلك من خلال القيام بمهام واقعية، تتطلب عرض الطلبة لمهاراتهم ومعارفهم بطريقة تُظهر مدى إتقانهم لما اكتسبوه في ضوء النتائج التعليمية المحددة (الذنيات، 2007).

وبذلك يمكن الاستنتاج من خلال التعريفات السابقة أن التقويم المعتمد على الأداء: تقويم يقوم فيه الطلبة بتوظيف مهاراتهم التي تعلموها مسبقاً، في مواقف حياتية جديدة تحاكي الواقع، مظهرين مدى إتقانهم لما تعلموه في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها. كما أن استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء لها فعاليات تتمثل بالتقديم، والعرض التوضيحي، والأداء العملي، والحديث، والمعرض، والمحاكات، والمناقشة (مهيدات والمحاسنة، 2009).

ويذكر الأدب التربوي أن التقويم المعتمد على الأداء له فوائد كثيرة تتمثل بمساعدة المعلم على جمع المعلومات التي تختص بمهارات الطلبة وفهمهم لها، كما يقوم بتوجيه الطلبة نحو أداء مهام حقيقية، تساعد في تحسين عملية التعلم الانتقال من الفصول الدراسية إلى العالم الواقعي، ومساعدتهم على تطوير أداء طلبتهم وذلك من خلال تزويدهم بنقاط القوة والضعف لديهم؛ ليستطيع الطلبة من خلاله تطبيق ما تعلموه.

(Kantrow,2000; Shelley,2008; Idown,2009).

ومن أدوات التقويم المعتمد على الأداء قائمة الرصد/الشطب: وهي مجموعة من الفقرات التي تصف بمجموعها السمة أو الشيء المراد قياسه، ويتم تقدير درجات الرضى عن السلوك بنعم أو لا أو ما يدل عليها. وسلم التقدير العددي: ويظهر فيه مدى إتقان الطالب لمهارات ما وفق سلم رقمي تدريجي (1,2,3,4,5) أو (1,2,3). وسلم التقدير اللفظي: وهو سلم يشتمل على سلسلة من الأوصاف المختصرة، لوصف مستوى أداء الطلبة في مهارة ما، مما يوفر تقويماً تكوينياً لأدائهم، وتتيح هذه الأداة للمعلم أن يدرج مستويات المهارة المراد تقويمها لفظياً، إلى عدد من المستويات بشكل أكثر تفصيلاً من سلالم التقدير العددية. وسجل سير وصف التعلم: فهو سجل منظم يكتب فيه الطالب عبر الوقت ملاحظاته في أثناء دراسته بشكل منظم، حيث يُسمح له التعبير بحرية عن آرائه الخاصة واستجاباته حول ما تعلمه. وملف الإنجاز: تجميع منظم لما أنجزه الطالب من أعمال، ويتم عرضه أمام أقران الطالب وأسرته، ويُستخدم للتقويم الذاتي للمعلم والطالب. ثم السجل القصصي: هو سجل يدون فيه المعلم بشكل موجز ما يفعله الطالب في مواقف تعليمية تعليمية محددة (وزارة التربية والتعليم، 2004؛ مهيدات والمحاسنة، 2009؛ الحراشة، 2016).

وأكدت نتائج الدراسات السابقة فاعلية استخدام أساليب التقويم البديل في تنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة؛ إذ قامت الخرايشة (2003) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام أساليب التقويم البديلة في أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في التعبير الكتابي، وكانت عينة الدراسة مكونة من (123) متعلماً ومتعلمة من مدرستي أم الدنانير الثانوية للبنين ومدرسة المضمار الأساسية للبنين، إذ تكونت المجموعة التجريبية من (62) طالباً وطالبة، أما المجموعة الضابطة فقد تكونت من (61) طالباً وطالبة، تم إخضاع المتعلمين في المجموعتين (التجريبية، والضابطة) لاختبارين (قبلي وبعدي) وتمّ تقويمهم وفق طريقتين (التقويم البديل، والطريقة الاعتيادية)، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي تمّ تقويمها وفق التقويم البديل على المجموعة الضابطة، وأوصت الباحثة بالاهتمام بأساليب التقويم البديل، وضرورة تزويد الطلبة بمعايير التصحيح الكتابي؛ لتحسين أدائهم في المستقبل .

وأجرت العدوان (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر التقويم الأدائي في تحسين مستوى مهارات كتابة الهمزة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في كلية المجتمع العربي في الأردن. حيث تكونت عينة الدراسة من (29) متعلماً من متعلمي المستوى الثاني للناطقين بغير العربية، وقد تمّ اختيار الكلية بطريقة عشوائية واختيار شعبتي مجموعة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (15) متعلماً تمّ تقويمهم وفق طريقة التقويم الاعتيادية، وبلغ أفراد المجموعة التجريبية (14) متعلماً تمّ تقويمهم وفق طريقة التقويم الأدائي، حيث قامت الباحثة بتصميم قائمة بمهارات كتابة الهمزة للاستفادة منها في إعداد اختبار كتابة الهمزة لتطبيقه قبلياً وبعدياً، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) في مستوى مهارات كتابة الهمزة لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) تعزى إلى متغير العمر، وأوصت الباحثة بضرورة توظيف التقويم المعتمد على الأداء في تقويم متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ لما له من أثر فاعل في أدائهم.

وقام البشير وبرهم (2012) بدراسة هدفت إلى استقصاء درجة استخدام معلمي الرياضيات واللغة العربية لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته في تقويم تعلم الرياضيات واللغة العربية، وتكونت عينة الدراسة من (86) معلماً ومعلمة من كلا التخصصين، كما تمّ عمل مقابلة شخصية مع (20) معلماً ومعلمة من كلا الجنسين، وأعد الباحثان استبانة لقياس درجة استخدام المعلمين والمعلمات لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته، وأسفرت نتائج الدراسة أنّ درجة استخدام المعلمين لاستراتيجية التقويم المعتمد على الورقة والقلم كانت مرتفعة، بينما كان استخدامهم لاستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء واستراتيجية التواصل والملاحظة متوسطة، وكان استخدامهم ضعيفاً لاستراتيجية التقويم المعتمد على مراجعة الذات ولاستخدام أدوات التقويم البديل، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى أثر التخصص، وكما أظهرت الدراسة فروقاً تعزى لعدد سنوات الخبرة، ولأثر الدورات التدريبية، وأوصت الدراسة بضرورة تعريف المعلمين و تدريبهم على استخدام استراتيجيات التقويم البديل خاصة الاستراتيجيات التي أظهرت تدني وتوسط استخدام المعلمين لها كاستراتيجية مراجعة الذات واستخدام أدوات التقويم المعتمد على الأداء.

ويلاحظ بذلك أنّ هنالك دراسات تطرقت إلى استراتيجيات التقويم البديل، وبيّنت أهميتها في العملية التعليمية التعلمية كدراسة العدوان (2016) و الخرايشة (2003) حيث استفاد الباحثان من هاتين الدراستين في معرفة استراتيجيات التقويم البديل، ومدى إسهامها في تنمية المهارات اللغوية لدى

الطلبة، حيث اختلفت الدراسة الحالية عنهما باستخدامها استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في تنمية مهارات القراءة الجهرية التي لم تتناولها الدراسات السابقة، واختلفت عينة الدراسة في الدراسات السابقة عن عينة الدراسة الحالية فدراسة العدوان (2016) طبقت على طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودراسة الخرابشة (2003) طبقت على طلبة الصف التاسع الأساسي؛ أما الدراسة الحالية فقد طبقت تحديداً على طلبة الصف الرابع الأساسي، وتناولت متغير الجنس (الذكور، والإناث)؛ حيث وظفت هذه الاستراتيجية في الدراسة الحالية لتقويم المهارات القرائية الجهرية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي (ذكوراً وإناثاً) في الأردن، والعمل على تنميتها لديهم، حيث تم إشراكهم في مواقف أدائية قرائية تحاكي المواقف القرائية التي تعلموها مسبقاً، فتبين نواحي القوة والضعف في أدائهم القرائي وتعمل على علاجها، ثم قدمت للطلبة تغذية راجعة عن أدائهم القرائي؛ لتحسينه في المستقبل. كما أنّ هنالك دراسات اهتمت بالبحث عن مدى استخدام المعلمين لاستراتيجيات التقويم البديل مثل: دراسة البشير وبرهم (2012) التي اقتصر على البحث عن مدى استخدام معلمي اللغة العربية والرياضيات لاستراتيجيات التقويم البديل ومن ضمنها التقويم المعتمد على الأداء وكانت نسبة استخدامها متوسطة مما دفع الباحثان إلى ضرورة البحث لمعرفة أثرها في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي تحديداً دون غيره من الصفوف.

مشكلة الدراسة

نظراً لأهمية القراءة الجهرية ومهاراتها في مجال الاتصال والتواصل اللغوي، ولما لها من دور كبير في إفهام الآخرين المعاني المطلوبة، فبات من الضروري تدريب الطلبة على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء، بالإضافة إلى تنمية الثقة بأنفسهم للتخلص من الخجل وبث الجرأة فيهم، فقد ألفت التربويون إلى أهميتها الكبيرة بالنسبة للطلبة في المراحل الأولى من التعليم؛ كي تذلل صعوبات النطق لديهم وتدريبهم على صحة النطق والأداء السليم (السيد، 1998؛ عبد الباري، 2010؛ عاشور ومقادي، 2013). واتفقت في هذا المجال كثير من الدراسات التي أكدت وجود ضعف لدى الطلبة في مهارات القراءة الجهرية، ويتمثل هذا الضعف في نطق الحروف بشكل لا يتناسب مع مخارجها الصحيحة، وعدم مراعاة علامات الترقيم في أثناء القراءة الجهرية، والتعبير الصوتي بما لا يتناسب مع المعاني المكتوبة، والنطق المعكوس للحروف، وفقدان الكلمة في أثناء القراءة الجهرية، إضافة إلى حذف بعض الكلمات، وعدم القدرة على تحليل الكلمات للوصول إلى فهم لمعانيها، وعدم القدرة على قراءة نص ما من خارج المقرر الدراسي، وضعف الطلبة في إعطاء ملخص للنص المقروء (شعبان، 2003؛ خلف، 2004؛ السعيد، 2005؛ شاكر ومحي، 2016). وأشارت وزارة التربية والتعليم الأردنية في تصريح لها عام (2013) إلى أن (22%) من طلبة الصفوف الثلاثة الأولى لا يجيدون القراءة والكتابة، ما يعني أن (100) ألف من الطلبة لا يجيدون القراءة والكتابة، وعلمت ذلك لأسباب كثيرة منها: عدم المتابعة المستمرة للطلبة من قبل المعلمين وأولياء الأمور الذي أثر سلباً على أدائهم القرائي والكتابي، بالإضافة إلى ضعف البرامج التدريبية المتعلقة بتأهيل المعلمين الذين يدرسون طلبة الصفوف الثلاثة الأولى، واكتظاظ الغرف الصفية بالطلبة، وضيقها وارتفاع الكلفة المادية لصيانتها، كل تلك الأمور أدت بحسب وزارة التربية والتعليم إلى ضعف الطلبة في مهارتي القراءة والكتابة (الغد، 2013). لذا فقد حاولت الدراسة الحالية التقليل من هذا الضعف وذلك من خلال توظيف استراتيجية التقويم المعتمد

على الأداء لمعرفة أثرها في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، لا سيما وأن كثيراً من الدراسات أظهرت عدم توظيف معلمي اللغة العربية لهذه الاستراتيجية على الرغم من أهميتها في تعلم مهارات القراءة الجهرية (أبو شقرة واشتيوه وغباري، 2010؛ عفانة، 2011؛ الحميدي والظفيري، 2016). كما أن هنالك قصوراً لدى المعلمين في توظيف هذه الاستراتيجيات التقويمية البديلة، وضعف البرامج التدريبية المتعلقة بتأهيلهم لتوظيفها في المواد المناسبة، كما أنهم يفضلون استخدام الطريقة التقليدية في التقويم المتمثلة في الاختبارات؛ كونها مألوفة لديهم، وأنهم لا يفضلون استخدام استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء وأدواتها؛ باعتبارها تتطلب الكثير من الجهد والوقت في إعدادها، وطول الفترة الزمنية في تقويم أداء الطلبة، وقد يكون هذا سبباً في ضعف الطلبة أدائياً في مهارات القراءة الجهرية (أبو خليفة وخضر وعشا وهماش، 2011؛ البشير وبرهم، 2012؛ الشرعة وظاظا، 2013).

أسئلة الدراسة

تحدد أسئلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة من طلبة الصف الرابع الأساسي في اختبار مهارات القراءة الجهرية تُعزى لاستراتيجية التقويم (التقويم المعتمد على الأداء/ التقويم الاعتيادي).
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة من طلبة الصف الرابع الأساسي في اختبار مهارات القراءة الجهرية تُعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التقويم والجنس.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

أولاً - الأهمية النظرية:

1. قد تعرف الدراسة الحالية المعلمين باستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء لتوظيفهم لها عند قياس مهارة القراءة لدى طلبتهم وفي مختلف المراحل التعليمية.
2. قد تعرف هذه الدراسة المعلمين بمهارات القراءة الجهرية المناسبة لطلبة الصف الرابع الأساسي لمحاولة تنميتها لدى طلبتهم.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

1. قد تسهم هذه الدراسة في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي.
2. قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة الباحثون في دراساتهم المتعلقة بالتقويم البديل؛ ومحاولة تجربتها لتنمية جوانب لغوية أخرى، وعلى مراحل تعليمية مختلفة.
3. قد يستفيد من هذه الدراسة المعلمون في الميدان التربوي؛ ليتعرفوا إلى أهمية توظيف استراتيجيات التقويم البديل في تقويم الأداء القرائي، ودوره في تنمية الأداءات اللغوية المختلفة الكتابية والاستماعية والتحدث لا سيما القرائية منها، والتعريف بأهمية هذه الطريقة نظرياً وعملياً؛ لتوظيفها في الميدان، بقصد الحد من الضعف في مهارات القراءة الجهرية لدى الطلبة.

حدود الدراسة ومحدداتها

- اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود والمحددات الآتية:
- **حدود مكانية:** طُبِّقَت الدراسة على طلبة الصف الرابع الأساسي في مدرسة البنّيات الثانوية الشاملة للبنين، ومدرسة البنّيات الأساسية المختلطة التابعتين لمديرية التربية والتعليم للواء ناعور دون غيرهم.
 - **حدود زمانية:** طُبِّقَت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2019/2018.
 - **حدود بشرية:** طُبِّقَت الدراسة على طلبة الصف الرابع الأساسي الذين يدرسون مقرر اللغة العربية للعام الدراسي 2019/2018.
 - يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية على أدوات القياس المستخدمة ومدى صدقها وثباتها.

التعريفات الإجرائية

ورد في الدراسة الحالية عدد من التعريفات الإجرائية منها:

استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء: مجموعة من الإجراءات المتبعة في تقويم أداء طلبة المجموعة التجريبية من عينة الدراسة قرائياً، والتي تتطلب منهم قراءة النصوص (ما أحسن أن نفعل مثلهم!)، والصياد واللؤلؤة، وقرية النمل، وابن الهيثم). الواردة في الفصل الأول من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي والمعمول به في وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2019/2018، ليتم تقويمهم كتقويم تكويني وفق أدوات التقويم المعتمد على الأداء المتمثلة بسلم التقدير العددي، وسلم التقدير اللفظي، والتي تتضمن مهارات القراءة الجهرية، ومؤشرات الدالة عليها.

مهارات القراءة الجهرية: مجموعة أداءات وثيقة الارتباط بالقراءة الجهرية، والتي تتطلب من طلبة الصف الرابع الأساسي-عينة الدراسة- توظيفها في أثناء القراءة الجهرية، وتتمثل ب: (نطق الكلمات والحروف نطقاً صحيحاً، ومراعاة علامات الترقيم، ومراعاة مواضع الوصل للوحدة اللغوية، ومراعاة القواعد النحوية، وتوظيف التنغيم الصوتي بما يتوافق مع النّمت و المعنى اللغوي المراد)، وقيست من خلال اختبار موقفي (قبلي، وبعدي) يقوم على تكليف الطلبة بقراءة درسين بعنوان (المسجد الأقصى المبارك، دروس من الطبيعة) الواردين في الفصل الأول من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي والمعمول به في وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2019/2018؛ ليتم تفريغ هذه البيانات على قائمة بمهارات القراءة الجهرية أعدّها الباحثان لذلك.

التقويم الاعتيادي: هو تقويم يعتمد على تكليفات قرائية مباشرة من قبل معلم المجموعة الضابطة، ثم تدوين علاماتهم بشكل كلي في رأس الصفحة والتي تعكس أداءهم القرائي الشفوي، دون تزويدهم بالتغذية الراجعة التي تساعد على تحسين أدائهم القرائي في المستقبل، ودون بيان مواطن القوة والضعف لديهم.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي في تطبيق أداة الدراسة، فقد اختيرت مجموعتان إحداها تجريبية مكوّنة من شعبتين (ذكور/إناث) تمّ تقويم أدائهم القرائي وفق استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، ومجموعة ضابطة مكوّنة من شعبتين (ذكور/إناث) تمّ تقويم أدائهم القرائي وفق الطريقة الاعتيادية.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من مجموعتين إحداها تجريبية مكوّنة من شعبتين إحداها للذكور ويرمز لها بالرمز (ب) والأخرى للإناث ويرمز لها بالرمز (أ) وبلغ عددهم (62) طالباً وطالبة تمّ تقويم أدائهم القرائي وفق استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، ومجموعة ضابطة مكوّنة من شعبتين إحداها للذكور ويرمز لها بالرمز (أ) والأخرى للإناث ويرمز لها بالرمز (ب) وبلغ عددهم (61) طالباً وطالبة تمّ تقويم أدائهم القرائي وفق الطريقة الاعتيادية في التقويم من طلبة الصف الرابع الأساسي للعام الدراسي 2019/2018 وعددهم الكلي (123) طالباً وطالبة من مدرستي البنّيات الثانوية للبنين، والبنّيات الأساسية للبنات التّابعتين لمديرية التربية والتعليم للواء ناعور في الأردن. وقد اختار الباحثان هاتين المدرستين بطريقة قصدية؛ لتوافر شعبتين من الصف نفسه، وقربهما من سكن أحد الباحثين، وإبداء معلمي اللغة العربية ومعلماتها رغبتهم التعاون مع الباحثين

أداة الدراسة

أعدّ الباحثان اختباراً موقفياً لقياس مهارات القراءة الجهرية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي-عينة الدراسة- وهو عبارة عن اختيار موقفي حول درسي (المسجد الأقصى المبارك، ودرس من الطبيعة) الواردين في كتاب لغتنا العربية لطلبة الصف الرابع الأساسي والمعمول به في وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2019/2018، حيث يُكلّف الطالب بقراءة هذين الدرسين ويتم رصد أدائه القرائي على قائمة بمهارات القراءة الجهرية أعدها الباحثان لذلك.

صدق الاختبار وثباته

تمّ التحقق من صدق اختبار القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية، من خلال صدق المحكمين، وذلك بعرضه وقائمة مهارات القراءة الجهرية على مجموعة من المحكمين والمختصين في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها في الجامعة الأردنية والهاشمية والزيتونة، وموظفي وزارة التربية والتعليم/المركز وعدد من المشرفين التربويين، ومعلمي الميدان التربوي، وتمّ الأخذ بملاحظاتهم حول قائمة مهارات القراءة الجهرية، والتي تمثلت باستبدال نص الاختبار الذي بعنوان (من الطبيعة)، بدرس آخر كان بعنوان (قرية النمل) من الكتاب المقرر نفسه نظراً لاشتماله على والمؤشرات السلوكية المحددة في قائمة مهارات القراءة الجهرية جميعها، وإضافة مؤشر سلوكي للمهارة الرئيسة الأولى تمثل بنطق الحروف المتشابهة كحرفي السين والصاد، والضاد والطاء، وإضافة المعنى اللغوي للمهارة الرئيسة الرابعة، وحذف مهارة مراعاة القواعد الصرفية؛ كونها أعلى من مستوى طلبة الصف الرابع الأساسي، وحذف المؤشر السلوكي للمهارة الرئيسة الثالثة والمتمثل بوصل المبتدأ مع الخبر. وقد تمّ التحقق من ثبات الاختبار عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re-test)، حيث تمّ تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة وعددها (30) طالباً من طلبة الصف الرابع الأساسي في مدرسة ناعور الثانوية المطوّرة للبنين التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء ناعور في الأردن، وتمّ تصوير أداء كل طالب لتفريغه على قائمة مهارات القراءة الجهرية، وبعد أسبوعين أعيد تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها، ثمّ تمّ حساب معامل الارتباط بينهما باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للاختبار ب (0.89) وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة، ومن خلال هذا الاختبار تمّ تحديد الزمن المناسب للاختبار كالاتي :

تم احتساب زمن الاختبار وذلك بحساب الزمن الذي استغرقه أسرع خمسة من الطلبة في القراءة، والزمن الذي استغرقه أبطأ خمسة من الطلبة في القراءة مقسوماً على (10) وذلك على النحو الآتي:

زمن الاختبار: مجموع زمن قراءة أسرع خمسة من الطلبة + مجموع زمن قراءة أبطأ خمسة من الطلبة/10

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{27 + 23}{10} = \frac{50}{10} = 5 \text{ دقائق لكل طالب وطالبة}$$

أما الزمن الذي استغرقه الاختبار لأفراد الدراسة فبلغ (150) دقيقة بواقع أربع حصص. وقد تم التحقق من ثبات المصححين فكان معامل الاتفاق بين المصححين الأول والثاني (0.83) وذلك بالاعتماد على معامل الارتباط بيرسون.

إجراءات الدراسة

تم تطبيق الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1) الرجوع إلى الأدب التربوي السابق والدراسات السابقة ذات العلاقة بالقراءة الجهرية في مادة اللغة العربية كدراسة زايد (2006) ودراسة الناقة (2006) و طعيمة والشعبي (2006) وعاشور والحوامدة (2003)؛ للاطلاع على الخطوات المناسبة؛ لتدريس مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية، والرجوع أيضاً إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة باستراتيجيات التقويم البديل كدراسة العدوان (2017) ومصطفى (2009) وعشا وأبو عواد (2008) والخرابشة (2005)؛ للاطلاع على الخطوات المناسبة لتقويم مهارات القراءة الجهرية، وكيفية استخدام أدوات التقويم الأدائي، وكيفية تقديم التغذية الراجعة للطلبة بعد انتهائهم من الأداء القرائي الشفوي.

2) تحديد الدروس الخاصة بالاختبار الموقفي القبلي والبعدي من الفصل الأول من كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي والمعمول به في وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2019/2018 وهو الدرس السابع من هذا الكتاب المتمثل بـ (المسجد الأقصى المبارك)، والدرس التاسع أيضاً من الكتاب نفسه وهو بعنوان (درس من الطبيعة) وتحديد الدروس الخاصة بتطبيق الاستراتيجية وهو الدرس الثاني من هذا الكتاب والمتمثل بـ (ما أحسن أن نفعل مثلهم)، والدرس الثالث المتمثل بـ (الصياد واللؤلؤة) والدرس الرابع المتمثل بـ (قرية النمل) والدرس الخامس المتمثل بـ (ابن الهيثم) الواردة في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي والمعمول بها في وزارة التربية والتعليم الأردنية، واختيرت لمُناسبتها مهارات القراءة الجهرية التي أعدها الباحثان.

3) إعداد قائمة بمهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية؛ وذلك لاستخدامها في سلم التقدير اللفظي والعددي لمعرفة أثر استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في تنمية مهارات القراءة الجهرية وهي (نطق الحروف و الكلمات نطقاً صحيحاً، ومراعاة علامات الترقيم، وتوظيف التنغيم الصوتي بما يتوافق مع النمط و المعنى اللغوي المراد، ومراعاة مواضع الوصل للوحدة اللغوية، ومراعاة القواعد النحوية في أثناء القراءة الجهرية)، وتم التحقق من صدقها وثباتها قبل تطبيق الاختبار.

- 4) تحديد أفراد الدراسة، إذ حُدِّدوا بطلبة الصف الرابع الأساسي في مدرستي البنّيات الثانوية للبنين والبنّيات الأساسية المختلطة التابعتين لمديرية التربية والتعليم للواء ناعور في الأردن.
- 5) الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة الأردنية للحصول على موافقة وزارة التربية والتعليم؛ لتطبيق الدراسة في هاتين المدرستين.
- 6) اختيار أفراد الدراسة من مدرستي (البنّيات الثانوية للبنين، والبنّيات الأساسية المختلطة) وتوزيعها عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية بشعبتين (ذكور/إناث) وأخرى ضابطة بشعبتين (ذكور/إناث) ثم البدء بتطبيق الاختبار القبلي للقراءة الجهرية في مادة اللغة العربية على طلبة المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، بواقع (150) دقيقة ما يعادل أربع حصص بتاريخ 2018/9/25، إذ كُفِّ كل طالب بقراءة درسي الاختبار وهما (المسجد الأقصى المبارك، ودرس من الطبيعة) مع تصوير أدائهم القرائي ووضع علامة حول أداء كل طالب على كل مهارة من مهارات القراءة الجهرية والموجودة في قائمة مهارات القراءة الجهرية التي أعدها الباحثان لذلك .
- 7) لقاء معلمي اللغة العربية الذين يدرّسون المجموعة التجريبية (الذكور/الإناث)؛ وذلك لتدريبهم على استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، وكيفية توظيفها في دروس (ما أحسن أن نفعل مثلهم، والصيد واللؤلؤة، وقرية النمل، وابن الهيثم) أما معلمي اللغة العربية الذين يدرّسون المجموعة الضابطة فقد تمّ تكليفهم بتدريب الطلبة على القراءة الجهرية من خلال الدروس نفسها المعتمدة مع المجموعة التجريبية حيث تمّ تقويمهم بالطريقة الاعتيادية والمتمثلة بوضع علامة كلية على كتاب الطالب بناءً على أدائه القرائي دون بيان مواطن الخطأ الذي وقع به الطالب .
- 8) تمّ تدريب طلبة المجموعتين (الضابطة والتجريبية) على القراءة الجهرية في دروس (ما أحسن أن نفعل مثلهم، والصيد واللؤلؤة، وقرية النمل، وابن الهيثم) بالخطوات ذاتها لكن الاختلاف بطريقة التقويم، إذ تمّ تقويم طلبة المجموعة الضابطة بتكليف كل طالب بقراءة الفقرة ووضع علامة كلية على أدائه القرائي، في حين تمّ تقويم طلبة المجموعة التجريبية بتكليف كل طالب بقراءة الفقرة ووضع علامة لكل مؤشر من مؤشرات المهارات القرائية والتي تمّ تحديدها في سلم التقدير العددي وسلم التقدير اللفظي والتي أعدها الباحثان لذلك.
- 9) تطبيق الاختبار الموقفي البعدي للقراءة الجهرية في مادة اللغة العربية على طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية بتاريخ 2018/11/10. وبالإجراءات نفسها المتبعة في الاختبار القبلي.
- 10) جمع البيانات وتحليلها ومناقشة النتائج؛ لملاحظة الفرق بالأداء.

متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة الحالية المتغيرات الآتية:

- 1) المتغير المستقل: طريقة التقويم ولها مستويان:
(أ) استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء.
(ب) طريقة التقويم الاعتيادية
- 2) المتغير التصنيفي: الجنس، وله مستويان:
(أ) ذكور
(ب) إناث
- 3) المتغير التابع: تنمية مهارات القراءة الجهرية.

المعالجة الإحصائية

بعد جمع البيانات أستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف الرابع الأساسي (الذكور والإناث)، وتمّ تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (2) (WAY ANCOVA) ثم مناقشة النتائج وتقديم التوصيات اللازمة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء طلبة مجموعتي الدراسة من طلبة الصف الرابع الأساسي في اختبار مهارات القراءة الجهرية تُعزى لاستراتيجية التقويم (التقويم المعتمد على الأداء/التقويم الاعتيادي).

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مهارات القراءة الجهرية في القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية التي تعرضت لاستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، والضابطة التي تعرضت للتقويم الاعتيادي، كما تمّ استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك Two Way ANCOVA لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في القياس القبلي والبعدي على مهارات القراءة الجهرية للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الجنس	اختبار مهارات القراءة الجهرية القبلي			اختبار مهارات القراءة الجهرية البعدي	
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	ذكر	31	76.01	3.55	93.55	4.74
	أنثى	31	78.01	4.12	101.60	5.59
	الكلي	62	77.01	3.95	97.57	6.55
الضابطة	ذكر	30	73.32	2.72	75.83	2.44
	أنثى	31	75.48	4.02	78.87	3.78
	الكلي	61	74.42	3.59	77.38	3.52

يتضح من الجدول (1) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية للقياسين القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، والجنس على القياس القبلي والبعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على القياس القبلي للذكور (76.01) وبانحراف معياري (3.55) وللإناث (78.01) وبانحراف معياري (4.12) وللقياس البعدي للذكور (93.55) وبانحراف معياري (4.74) وللإناث (101.60) وبانحراف معياري (5.59). وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على القياس القبلي للذكور (73.32) وبانحراف معياري (2.72) وللإناث (75.48) وبانحراف معياري (4.02) وللقياس البعدي للذكور (75.83) وبانحراف معياري (2.44) وللإناث (78.87) وبانحراف معياري (3.78). فهذا يدل على وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية على القياس القبلي والبعدي في مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة). وللتحقق من دلالة الفروق الظاهرية بين المجموعتين التجريبية التي تعرضت لاستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، والضابطة التي تعرضت للتقويم الاعتيادي، تم استخدام تحليل التباين الثنائي المشترك Two Way ANCOVA، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): نتائج تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات أداء طلبة الصف الرابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة لمهارات القراءة الجهرية على القياس البعدي تعزى إلى استراتيجية التقويم والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر مربع إيتا
القبلي	1008.841	1	1008.841	98.673	.000	
المجموعة	8942.689	1	8942.689	874.666	*0.00	0.881
الجنس	427.578	1	427.578	41.821	*0.00	
التفاعل بين المجموعة والجنس	203.347	1	203.347	19.889	*0.00	
الخطأ	1206.446	118	10.224			
المجموع	958845.000	123				
المجموع المصحح	15900.852	122				

*: دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) فأقل.

يتضح من الجدول (2) بأن قيمة الإحصائي (ف) بلغت لمتغير استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء (874.666) وهي دالة عند مستوى ($\alpha=0.05$) فأقل، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في مستوى القراءة الجهرية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي تعزى إلى (استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء)، وبلغ حجم الأثر للاستراتيجية بحسب قيمة مربع إيتا (0.881)، وبذلك تكون فاعلية استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في القراءة الجهرية (88.1%)، أي أن (88.1%) من التباين في اكتساب طلبة الصف الرابع الأساسي

لمهارات القراءة الجهرية يعود لمتغير الاستراتيجية، بينما ما تبقى من التباين (11.9%) غير مفسر ويعود إلى عوامل أخرى غير متحكم بها.

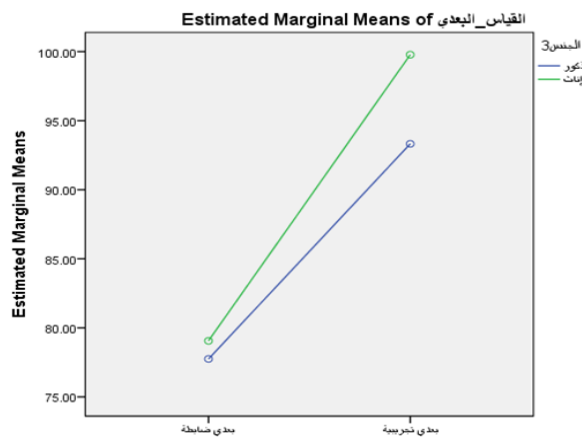
ويعزو الباحثان تفوق المجموعة التجريبية، نتيجة للإجراءات المتبعة مع الطلبة، والتي تمثلت باستخدام التقويم المعتمد على الأداء كتقويم تكويني مستمر، وذلك من خلال المعرفة المسبقة بأداء الطلبة في الاختبار القبلي، والكشف عن أخطائهم في المهارات القرائية الشفوية، ثم متابعة أداء كل طالب، وأخذ الملاحظات المناسبة، وتصويب الأخطاء حال وجودها، فبعد التدريب والمتابعة المستمرة من قبل المعلم يستطيع الطالب إتقان المهارات التي تدرب عليها مما يزيد من خبرته. وقد يُعزى تفوق المجموعة التجريبية إلى أن استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء من الاستراتيجيات التي تتفق مع التوجهات التربوية الحديثة في إيجاد تعلم أفضل للطلبة مما يسهم في تحسين مستوى أداء الطلبة عند اكتسابهم للمهارات المطلوبة، فالتقويم لا يقتصر على الاختبارات التي تجرى مرة أو مرتين خلال الفصل الدراسي، وإنما يعني متابعة أداء كل طالب بشكل مستمر في المهارات القرائية الشفوية التي اكتسبها مع التدريب والمتابعة، وقد يكون لطبيعة مهارة القراءة الجهرية دور في ذلك فهي تركز على الجانب الأدائي، ويتطلب تقويمها استخدام استراتيجيات التقويم المرتبطة بالأداء والتي تكشف مستوى الطالب في القراءة بمهاراتها المختلفة، وقد استخدم التقويم الحديث نتائج الطالب في أول اختبار لأدائه؛ لمعرفة مستواه في مهارة معينة، فبعد تقويم الطالب ومعرفة أخطائه يستطيع أن يتدرب ويتعلم بشكل أفضل، فيتحسن أدائه بشكل أفضل مع الوقت، ويستمر بذلك التقويم الذي يؤدي إلى استمرار عملية التعلم.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى وضوح إجراءات التقويم المعتمد على الأداء المتمثلة بوضوح التعليمات الخاصة بالنتائج التعليمية للطلبة، وتوضيح المطلوب منهم في كل درس تم تدريسه للمجموعة التجريبية، حيث تم توضيح التعليمات الخاصة بالاختبار القرائي الشفوي وأهدافه للطلبة؛ حتى يعتادوا الاختبار كجزء من التعلم الهادف، وهو جزء أساس ومهم من الدرس، ويلاحظ المعلم أداء كل طالب ومستوى تقدمه في اكتساب المهارات ويسجل تلك الملاحظات، ويحدد الأخطاء التي يقع بها الطلبة، وبعد التدريب يُلاحظ الطلبة الأخطاء التي وقعوا بها ويصححونها بأنفسهم.

وتتفق نتيجة السؤال الأول مع دراسة كل من محمود (2007) والبلاونة (2010)، والعدوان (2016) وقد خلصت تلك الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية تُعزى لمتغير التقويم، مما يدل على أهمية التقويم المعتمد على الأداء في تحسين المهارات الشفوية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، فقد أوصت تلك الدراسات بضرورة الاهتمام بالتقويم الحديث وبأدواته لما له من أثر واضح في تحسين الأداء لدى الطلبة.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء طلبة الصف الرابع الأساسي في اختبار مهارات القراءة الجهرية تُعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التقويم والجنس؟

ويلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارات القراءة الجهرية تُعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التقويم، والجنس، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) (19.889) وهي دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، والشكل (1) يوضح ذلك.



الشكل (1): التفاعل بين استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء والجنس في اختبار مهارات القراءة الجهرية لمادة اللغة العربية.

وأظهر الشكل (1) وجود تفاعل لا رتبى بين استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء والجنس في مهارات القراءة الجهرية، والتي تُظهر تفوق المجموعة التجريبية ذكوراً وإناثاً على المجموعة الضابطة. مع تفوق الإناث على الذكور. ولتحديد قيمة الفرق في متوسطات درجات القراءة الجهرية في المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، على الاختبار البعدي، تم استخراج المتوسطات الحسابية المُعدلة، الناتجة عن عزل أثر علامات طلبة الصف الرابع الأساسي في الاختبار القبلي على أدائهم القرائي في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (3):

الجدول (3): المتوسطات الحسابية المُعدلة لطلبة الصف الرابع الأساسي على مهارات القراءة الجهرية وفقاً لمتغير المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
تجريبية	ذكر	93.322 ^a	0.575
	أنثى	99.776 ^a	0.603
	الكل	96.368	0.512
ضابطة	ذكر	77.751 ^a	0.615
	أنثى	79.062 ^a	0.575
	الكل	78.602	0.517

تُشير نتائج المتوسطات الحسابية المُعدلة لمستوى مهارات القراءة الجهرية في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي، بعد عزل أثر الاختبار القبلي، أنّ الفروق كانت لصالح طلبة الصف الرابع الأساسي في المجموعة التجريبية (استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء)

ويلاحظ ارتفاع المتوسط الحسابي المعدل الخاص بالإناث، إذ حصل الذكور على متوسط حسابي (93.322)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لدى الطلبة الذكور للصف الرابع في المجموعة الضابطة (الاعتيادية) والبالغ (77.751)، وبلغ المتوسط الحسابي المعدل للإناث في المجموعة التجريبية (99.776)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لدى الإناث في المجموعة الضابطة والبالغ (79.062) كما أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (96.368) وللمجموعة الضابطة (78.602) مما يعني وجود أثر لاستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، ووجود أثر للتفاعل بين الاستراتيجية والجنس لصالح الإناث.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تفاعل طلبة المجموعة التجريبية مع المعلم؛ مما يعني أن استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء مكّنت طلبة المجموعة التجريبية من اكتساب المهارات المطلوبة وذلك من خلال تعريف الطلبة بأخطائهم القرائية الشفوية وإطلاعهم عليها حتى يتلافوها في المستقبل، كما أنها راعت احتياجات الطلبة والفروق الفردية بينهم، ووضّحت المطلوب منهم في اختبار مهارات القراءة الجهرية القبلي والبعدي.

وقد يُعزى تفوق الإناث على الذكور في المجموعة التجريبية، إلى أنهنّ يبدن اهتماماً أكبر من الذكور في القيام بالنشاطات القرائية، والواجبات المطروحة عليهنّ، كما أنهنّ أكثر تفاعلاً مع المعلمة وأداء الأنشطة والواجبات المعطاة لهنّ، وأكثر متابعة وحرصاً على تنفيذ تعليمات المعلمة، إضافة إلى أنهنّ أكثر تركيزاً ودقة في الاختبارات، وهذا يرفع مستوى الدافعية والتحصيل لديهنّ، مما أكسبهن مهارات القراءة الجهرية بشكل أفضل من أقرانهم الذكور، بالإضافة إلى طبيعة جنس الإناث وخصائصهن الشخصية ساعدت على الاستفادة من الاستراتيجية بشكل أفضل (الحلاق 2010، السيد، 1998). واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة القديمات (2001) في وجود تفاعل بين استراتيجية التقويم والجنس ولصالح المجموعة التجريبية الإناث، واختلفت مع دراسة الخرابشة (2003) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين استراتيجية التقويم والجنس.

التوصيات

- في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، يوصي الباحثان بالآتي:
- ضرورة توظيف استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في تقويم الطلبة لا سيما في القراءة الجهرية، وعلى مستويات تعليمية أخرى، لما لها من أثر فاعل في أدائهم.
 - ضرورة توفير أدوات التقويم وبما يتناسب مع أعداد الطلبة؛ ليتمكن المعلمون من تقويم أدائهم في المهارات اللغوية المختلفة.
 - عقد دورات تدريبية في مراكز الاشراف والتدريب التربوي، لتطوير أساليب المعلمين في التقويم.
 - إجراء المزيد من الدراسات حول القراءة الجهرية، وحول استراتيجيات التقويم البديل المختلفة؛ لمعالجة الأخطاء الشفوية لدى الطلبة وفق قواعدها السليمة.

المراجع العربية

- أبو خليفة، ابتسام وخضر، غازي وعشا، انتصار وهماش، حنان (2011). درجة توظيف معلمي الحلقة الأساسية الأولى لأدوات التقويم الواقعي واستراتيجياته في مدارس محافظة عمان من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، مجلة دراسات، 38 (3)، 984-1002.
- أبو شقرة، خالد واشتيوه، فوزي وغباري ثائر (2010). معوقات تطبيق استراتيجية منظومة التقويم الواقعي على تلاميذ الصفوف الأربعة من مراحل التعليم الأساسي في محافظة الزرقاء. مجلة جامعة النجاح الوطنية، (24)، 753-797.
- البجة، عبد الفتاح (2000) أصول تدريس اللغة العربية، عمان: دار الفكر.
- البشير، أكرم وبرهم، اريج (2012). استخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته في تقويم تعلم الرياضيات واللغة العربية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (13)، 241-270.
- البلاونة، فهمي يونس (2010). أثر استراتيجية التقويم القائم على الأداء في تنمية التفكير الرياضي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأسراء، عمان.
- جابر، وليد (2003). تدريس اللغة العربية من مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار الفكر.
- الجميل، محمد والفيصل، سمر (2004). مهارات الاتصال في اللغة العربية (1). العين: دار الكتاب الجامعي.
- الحراشنة، كوثر عبود (2016). واقع استخدام معلمي العلوم لاستراتيجية التقويم البديل وأدواته في المرحلة الأساسية العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- الحلاق، علي سامي (2010). المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الحميدي، حامد والظفيري، محمد (2016). مدى استخدام معلمي اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت لأساليب التقويم البديل من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية، 1 (3)، 169-210.
- الخرابشة، بنان (2005). أثر استخدام أساليب التقويم البديلة في أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في التعبير الكتابي، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، عمان.
- الخفاجي، بشير طالب حسين (2004). تقويم أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في القراءة الجهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، العراق.
- خلف، مجولين (2004). فاعلية برنامج يقوم على استخدام القصة في تنمية مهارتي القراءة الجهرية والتعبير الكتابي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الذنيبات، محمود عبد الرحمن (2007). أثر استخدام استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الكليات الجامعية المتوسطة في مادة الثقافة الإسلامية، مجلة جامعة الأزهر، 2 (133)، 353-386.
- زايد، فهد خليل (1996). أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- زايد، فهد خليل (2006). استراتيجيات القراءة الحديثة. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- السعيد، حمزة (2005). تشخيص صعوبات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وفاعلية برنامج علاجي مقترح، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

السيد، محمود أحمد (1998). في طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق: دار الفكر.
شاكر، هدى محمود؛ محي، زينة سالم (2016). تقويم أداء طالبات الصف الأول المتوسط في القراءة الجهرية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3 (49)، 54-83.
الشدوح، وليد والخالدة، عايد (2009). مدى توافر معايير التقويم التربوي العالمية في أساليب القياس والتقويم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر 4 (143) 13-38.
الشرعة، نايل وظاظا، حيدر (2013). استقصاء الممارسات التقويمية لدى معلمي المرحلة الأساسية في الأردن. نحو أنموذج شامل ومتكامل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2 (14)، 74-104.

شعبان، نوال أحمد العلي (2003). وصف أخطاء القراءة الجهرية وتحليلها لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في محافظة عجلون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

صحيفة الغد: 100 ألف طالب لايجيدون القراءة. (2013). أخبار محلية. عمان، الأردن، منشور بتاريخ 22 ديسمبر، 2013. واسترجعت بتاريخ 2019/1/12 من الموقع الإلكتروني: <http://alghad.com>

طعيمه، رشدي والشعبي، محمد (2006). تعليم القراءة والأدب، عمان: دار الفكر العربي للنشر. عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد قاسم (2003). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عاشور، راتب ومقدادي، محمد (2013). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، عمان: دار المسيرة.

عبد الباري، ماهر (2010). سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، عمان: دار المسيرة. العبسي، محمد مصطفى (2010). التقويم الواقعي في العملية التدريسية، عمان: دار المسيرة. العدوان، هلا (2017). أثر استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء في تنمية مهارات كتابة الهمزة لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عشا، انتصار خليل، أبو عواد، فريال محمد (2008). أثر استخدام استراتيجية التقويم المستندة إلى التقويم المعتمد على الأداء في تحسين التحصيل الدراسي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، المجلة العربية للتربية 2 (28)، 9-37.

عفانة، محمد (2011). واقع استخدام معلمي اللغة العربية لأساليب التقويم في المرحلة الإعدادية في مدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الفقيه، ماجد عبدالله (1989). دراسة تقويمية للقراءة الجهرية: دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الإعدادي في المدارس الإعدادية الرسمية في محافظة القنيطرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

القديمات، جهاد عبدالحميد (2001). أثر التقييم الذاتي في الأداء الكتابي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية عمان الرابعة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

محمود، عبد الرحمن كامل (2007). أثر بعض استراتيجيات التعلم النشط والتقويم الواقعي في تنمية بعض مهارات التعبير التحريري لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، دراسات في المناهج

وطرق التدريس – مصر، (129)، 111-166.
مصطفى، نوال نمر (2009). أثر استخدام أساليب التقويم البديلة في تحصيل طلبة الصف
العاشر في التربية الوطنية والمدنية في لواء الرصيفة واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير
منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
مهيدات، عبدالحكيم والمحاسنة، ابراهيم (2009). التقويم الواقعي، عمان: دار جرير للنشر.
الناقعة، محمود كمال (2006). طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الجامعة العربية
المفتوحة، عمان، الأردن.
وزارة التربية والتعليم (2003). الإطار العام للتقويم، عمان: إدارة الإشراف والتدريب التربوي
وزارة التربية والتعليم (2004). استراتيجيات التقويم وأدواته، عمان: إدارة الامتحانات
والاختبارات.
وزارة التربية والتعليم (2012). برنامج مبادرة القراءة والحساب للصفوف الثلاثة الأولى
(RAMP)، عمان: إدارة الإشراف والتدريب التربوي.
وزّان، منار سعد (2009). درجة اهتمام معلمات المرحلة الأساسية الأولى في الأردن بمهارات
القراءة الجهرية حسب المستوى التعليمي والخبرة التعليمية في المدارس الخاصة، رسالة
ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

- Bruse, F. (2007). coming to terms with classroom assessment, Journal of
advanced academic jaa, 18(33), 402-423.
- Idown, zxl. (2009). Assessment Nigerian schools: A counselor's viewpoint, edo
Journal for counseling, 2 (1), 17-27.
- Kantrow, T. (2000). **Assessing student mathematic learning**, education
development center, 12 (3), 67-70 .
- Shelley, K. (2009). **The state of authentic assessment**, PHD, Thesis Brigham
young university, Provo, Utah united states.